

أي علاقة تجمع المسرح بفن الأداء

«الحكي الجريح: مسرحية الفاجعة وجسد الممثل/ المؤدي»، «عودة فنون الحكي العربي في الممارسة المسرحية المعاصرة»، و«النزعة الراهبوسودية في الممارسة المسرحية المعاصرة: رقص بين الدرامي والملحمي».



الندوة الدولية لمهرجان طنجة للفنون المشهدة تجمع عددا من الفنانين البارزين والباحثين الأكاديميين لمناقشة «المسرح وفن الأداء»

وسيقيم المهرجان، إضافة إلى الندوة، 12 عرضا مسرحيا أدائيا مفتوحا في وجه العموم، و4 ورشات تكوينية يوظفها خبراء من المغرب وخارجه، مع تكريم خاص في افتتاح المهرجان للباحث الأكاديمي والناقد المسرحي المرموق الدكتور عبد الواحد ابن ياسر، الحاصل على دكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية من جامعة السوربون/ باريس 5 (1983)، ودكتوراه الدولة في الدراسات المسرحية من جامعة القاضي عياض بمرآش، المغرب، لما قدمه للشاهد المسرحي من إسهامات كبيرة، إن على مستوى الأداء كمثل مع النادي الفني المراكشي في سبعينات القرن الماضي، أو كباحث وناقد من خلال مؤلفاته ودراساته في المجالات المختصة، أو من خلال مشاركته العلمية في الندوات والمهرجانات الوطنية والدولية.

مهرجان جزائري يحتفي بالمونودراما النسائية

الموت» لفرقة نسيج الفنون والثقافة من المغرب، «أنا كارمن» للبيت الفني للمسرح الطليعة من مصر، و«أنياب» لفرقة هوار للمسرح من العراق، و«نديمة» للمسرح القومي من سوريا، و«قضية فستان» لفرقة فاليريا نافاس من إسبانيا. وتجدر الإشارة إلى أن هذه القائمة تبقى في انتظار تأكيد الفرق تأكيد المشاركة على حضورها وذلك قبل تاريخ 12 نوفمبر الجاري.

ونذكر أن هذه الطبعة الأولى للمهرجان الدولي للمونودراما النسائية تحمل اسم الفنانة المسرحية سكينه مكوي المعروفة في الوسط الفني باسم صوتها الجازلية، وهي من مواليد الميلية ولاية جيجل، خريجة معهد التكوين الدرامي بوجع الكيفان دفعة 1973، عيّنت مديرة لنفس المعهد، ومنه عيّنت على رأس المسرح الجهوي لولاية سكيكدة، وكانت من بين الممثلات المسرحيات البارزات في الوسط الفني الجزائري قبل انتقالها إلى الإخراج وترأسها للمسرح الجهوي لعنابة.

طنجة- ينطلق مهرجان طنجة الدولي للفنون المشهدة، في دورته الخامسة عشرة، وندوته الدولية اللتين دأب على تنظيمهما المركز الدولي لدراسات الفرجة سنويا في كل من طنجة وتطوان يوم 22 نوفمبر الحالي 2019، ولمدة أربعة أيام.

وتهدف ندوة هذه الدورة، التي تتوزع على خمس جلسات علمية، إلى إثارة موضوع «المسرح وفن الأداء»: الممر الفاصل/ الواصل، سعيا من منظّميه إلى مواصلة اجترار بعض الأسئلة المتعلقة بفنون الفرجة في عالم اليوم. وقد اختير هذا الموضوع بعناية مركزة نتيجة متابعة علمية لندوات «طنجة المشهدة» الدولية السابقة، والتوصيات التي تمخضت عنها، من جهة، ومن جهة أخرى نتيجة ما عرفته الممارسة المسرحية في العقود الأخيرة من تغييرات عميقة على مستوى بنيات إنتاجها، جراء تفاعل المسرحيين مع الفنون الأخرى المجاورة مثل «فن الأداء» والأداءات الفنية المجاورة المتمسمة بخاصية التفاعل مع الجمهور، إضافة إلى تأثيرات المنعطف الوساطي، واستيعاب الثقافة الرقمية وتقنياتها الجديدة أثناء صناعة الفرجة إلى حد الإفراط أحيانا.

فمنذ ستينات القرن الماضي انخرقت الممارسة المسرحية مع التيارات الحداثية العارمة، التي خلخلت أغلب أسس ونظريات المسرح الحديث، ولم تعد تستقر على حال. وبحلول العقد الأول من الألفية الثالثة أصبح المسرح مستوعبا أكثر فأكثر خبرات الفنون الأخرى، وعلى رأسها فن الأداء. وأشار بيان أصدره منظمو الندوة إلى أن «المسرح وفن الأداء»: الممر الفاصل/ الواصل، هو القضية المركزية التي ستجمع عددا من الفنانين البارزين والباحثين الأكاديميين من مختلف أنحاء العالم، للانضمام إلى طاولة نقاش تسعى إلى استكشاف خطابات جديدة (وخطابات الجيل الجديد تحديدا)، وتتناول بالدرس والتحليل العلاقة المتعقدة بين المسرح وفن الأداء، في سياق ما يُصطلح عليه بالمنعطف الأدائي في المسرح، في حوار ذي حدين يقوده الفنان، ويوظفه الباحث. وقد اقترحت إدارة المهرجان المحاور النقديّة الأثرية للندوة: المنعطف الأدائي بين المسرح وفن الأداء: رقص على حد السيد، «أين تتجلى جماليات الفرجة الأدائية المعاصرة؟»، الرقص كإلية سردية: جدلية الجسد الناطق والنص المتحرك،

الوادي (الجزائر)- تم انتقاء 11 فرقة مسرحية للمشاركة في فعاليات الطبعة الأولى للمهرجان الدولي للمونودراما النسائية المزمع تنظيمه بين 01 إلى 05 فيفري 2020 بمحافظة الوادي الجزائرية. وتم الاحتكام خلال عملية انتقاء العروض المسرحية إلى معايير فنية بحتة، ارتكزت أساسا على القيمة الجمالية المشهدة للعرض المسرحي التي تراعى ثلاثية المستوى الفني العالي والطرح الفكري العميق، والرؤية الإخراجية الراقية.

واختيرت للمشاركة في المهرجان من الجزائر مسرحيتي «أوجاع الصمت» إنتاج مسرح بورقة البيض، و«أهات» من إنتاج تعاونية أنيس الثقافية سطيف. وضمت قائمة الأعمال المقبولة مسرحيتين كذلك من تونس هما «أنياب» لجمعية

النهر المسرحي أنياب، «أنياب» لجمعية النجم التمثيلي أنياب. كما اختارت لجنة الانتقاء مسرحيات «حكاية طرابلسية» لشركة سارة للإنتاج الفني من ليبيا، و«المجنونة» لمركز غرة للثقافة والفنون من فلسطين، و«عاشقة»

مسرحية «البؤساء» تضيء ليل كراكاس الحالك

رواية فيكتور هوغو تحاكي الراهن الفنزويلي بشكل مأساوي متجدد



سجن جماعي

وإضافة إلى مسألة «النهاية» مع موضوع المسرحية، شكّل إنتاج هذه الملحمة نجاحا لوجستيا ومثل نمّذا على الأزمة، وهو ما أكدته المنتجة كلويدا سالاسار التي احتاجت إلى ثلاثة أعوام لإنجاز المشروع.

وإلى جانب الصعوبات العديدة التي رافقت عملية الإنتاج لإيجاد مستثمرين مستعدين لتمويل مسرحية غنائية في بلد يعاني من انهيار اقتصادي، نُعتت سالاسار مرات عدة بأنها «مجنونة». وأكدت «نحن ننتفض على هذا الوضع الذي يريدها أن تكون منهزمين وأن يصبح كل شيء مستحيلا».

وكانت المعركة صعبة. فمسرح «تيريسا كارينيو» ليس في أفضل حالاته، وهو الذي افتتح في العام 1983، لكنه بات اليوم يستضيف مناسبات سياسية تنتظمها السلطات أكثر منه مسرحيات وحفلات موسيقية. وعندما بدأت الفرقة تتمرن في المسرح، لم يكن مكيف الهواء يعمل. وقد دفع المنتجون كلفة إصلاحه لكنهم اضطروا إلى تقليص عدد المنفرجين من 2500 إلى 1400 شخص للوصول إلى تهيئة مناسبة.

رواية «البؤساء» ظهرت على خشبة المسرح عبر أكثر من عرض عالمي حمل العنوان نفسه، كما تم تحويلها أيضا إلى السينما

وحول المخرج الفرنسي روبر حسين «البؤساء» إلى مسرحية غنائية في العام 1980. وقد باتت تشكل بصيص أمل في ليل كراكاس الحالك، حيث ترغم الجريمة العالية الفنزويليين على ملازمة منازلهم عند مغيب الشمس، فيما الصعوبات المالية الجمة أدت إلى تقليص الفعاليات الثقافية.

وقال الطالب ريكاردو سكينازي البالغ من العمر 21 عاما إن مشاهدة عرض مسرحي «يجعلنا نشعر باننا في بلد طبيعي ولو للحظة». إلا أن حضور هذه المسرحية يكلف غالبا، إذ تراوح أسعار البطاقات بين 30 و65 دولارا، فيما الحد الأدنى للأجور في فنزويلا يعادل 15 دولارا.

وظهرت رواية «البؤساء» على خشبة المسرح عبر أكثر من عرض عالمي حمل العنوان نفسه، وأيضا تم إنشاء فيلم للرواية نفسها باسم البؤساء (إنتاج 2012) وقد حقق مبيعات ضخمة حتى أن تقييمه قد وصل إلى 10/7.6، وحصل على العديد من الجوائز.

به حوالي خمسين دولة رئيسا بالوكالة، إزاحة الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو عن السلطة منذ يناير الماضي. وشهدت فنزويلا أيضا تظاهرات كثيرة ضد السلطة كان بعضها عنيفا للغاية.

وفي 30 أبريل والأول من مايو، قتل ستة أشخاص خلال مواجهات بين متظاهرين مناهضين لمادورو والقوى الأمنية. وعمّت البلاد بعدها تظاهرات ضخمة في وقت دعا فيه خوان غوايدو إلى التمرد على نيكولاس مادورو.

وتأثير وتأثر

قالت غابرييلا أوروبيسا البالغة من العمر 43 عاما والتي حضرت العرض إن ثمة ميزة علاجية في متابعة مغامرات السجين السابق جان فالجان في محاولته إنقاذ كوزيت وفي وفاة غافروش على المتاريس خلال الانتفاضة الجمهورية في يونيو 1832 في باريس. وأوضحت «هذه الرواية الكلاسيكية المرجعية تتكيف مع كل الحقبات، وهي رائعة بالنسبة إلينا».

وأكدت ماريانسا غوميس التي تؤدي دورا في المسرحية «خلال التدريبات الأولى، غلب علينا التأثر الشديد، وكنا نكي». وهي تأثرت خصوصا بمشهد المتاريس، وتقول الممثلة في هذا الصدد «ثمة معاناة كبيرة» من دون أن تذكر صراحة القتلى الذين سقطوا خلال التظاهرات في بلدنا.

و«البؤساء» رواية للكاتب فيكتور هوغو نشرت سنة 1862، وتعدّ من أشهر روايات القرن التاسع عشر، ويصّف فيها الكاتب الفرنسي وينتقد الظلم الاجتماعي في فرنسا بين سقوط نابليون في 1815 والثورة الفاشلة ضد الملك لويس فيليب في 1832. وهو الذي كتب في مقدمته للكاتب «تخلق العادات والقوانين في فرنسا ظرفا اجتماعيا هو نوع من حجم بشري. فطالما توجد لا مبالاة وفقر على الأرض، كتب كهذا الكتاب ستكون ضرورية دائما».

عيش طبيعي

تأخذ المسرحية الغنائية «البؤساء» نكهة خاصة في كراكاس، إذ يتماهى المتفرجون الفنزويليون كثيرا مع مغامرات جان فالجان وكوزيت وغافروش على خلفية الأزمة السياسية والحواجز والكارثة الاقتصادية التي تتخبط فيها البلاد.

ويؤكد الباريتون غاسبار خافيرت أن الجمهور الفنزويلي «يتماهى بعمق» مع الشخصيات والأجواء السياسية والاقتصادية التي كانت مهيمنة على فرنسا في مطلع القرن التاسع عشر. وتمر فنزويلا بأسوأ أزمة اقتصادية في تاريخها المعاصر. ويتوقع أن يصل التضخم إلى 200 ألف بالمئة خلال العام الحالي بحسب صندوق النقد الدولي.

ويعيش الفنزويليون خارجه العاصمة على وقع انقطاع التيار الكهربائي والابوية والوقود. وتقدّر الأمم المتحدة عدد الفنزويليين الذين هاجروا إلى الخارج بأكثر من أربعة ملايين شخص. وعلى الصعيد السياسي يحاول المعارض خوان غوايدو، الذي اعترف



آدم تتكرز

كراكاس - يسدل الستار على مسرح «تيريسا كارينيو» في العاصمة الفنزويلية كراكاس ويغلب التأثر على الحضور، فيما يعلو التصفيق الحار في القاعة للفرقة الفنزويلية بالكامل التي تقدّم المسرحية الغنائية «البؤساء» (لي ميزيرابل) المستوحاة من رائعة فيكتور هوغو على مدى عشرة أيام.

ثمة ميزة علاجية في متابعة مغامرات السجين السابق جان فالجان في محاولته إنقاذ كوزيت وفي وفاة غافروش على المتاريس